

تاج العروس من جواهر القاموس

لَمَّا أَحَلَّ الشَّيْبُ بِي أَثَقَّالَهُ ... وَعَلِمْتُ أَنَّ شَبَابِي الْمَسْلُوبُ .
قَالَتْ : كَبِيرَتَ وَكُلُّ صَاحِبِ لَذَّةٍ ... لِبِلَى يَعُودُ وَذَلِكَ التَّتَبُّيبُ .
هَلْ لِي مِنَ الْكَبِيرِ الْمُبِينِ طَبِيبُ ... فَأَعُودَ غِرًّا وَالشَّيْبَابُ عَجِيبُ ؟
ذَهَبَتْ لِدَاتِي وَالشَّيْبَابُ فَلَا يَسَ لِي ... فَيَمَنُ تَرَايُنَ مِنَ الْأَنَامِ ضَرِيبُ
وَإِذَا السَّيْنُونَ دَأْبُنَ فِي طَلَبِ الْفَتَى ... لَحِقَ السَّيْنُونَ وَأَدْرَكَ
الْمَطْلُوبُ .
فَإِذَا هَبَّ إِلَيْكَ فَلَا يَسَ يَعْلَمُ عَالِمُ ... مِنْ أَيْنَ يُجْمَعُ حَظُّهُ
الْمَكْتُوبُ .
يَسْعَى الْفَتَى لِيَنَالَ أَفْضَلَ سَعْيِهِ ... هَيَّهَاتَ ذَاكَ وَدُونِ ذَاكَ
خُطُوبُ .
يَسْعَى وَيَأْمُلُ وَالْمَنْيَّةُ خَلْفَهُ ... تُوْفِي الْإِرْكَامَ لَهُ عَلَيْهِ رَقِيبُ .
لَا الْمَوْتُ مُحْتَقِرُ الصَّغِيرِ فَعَادِلُ ... عِنْدَهُ وَلَا كَبِيرُ الْكَبِيرِ مَهْيبُ
وَلَئِنْ كَبِيرَتْ لَقَدَّ عَمِيرَتْ كَأَنَّ زَنِي ... غُصْنُ تُفَيْسٍ رَّيْحَ رَطِيبُ
وَكَذَلِكَ حَقًّا مَنْ يُعَمَّرُ يُبْلَاهُ ... كَرُّ الزَّمَانِ عِلَالِيهِ وَالتَّقْلِيلُ
حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْبِلَى وَكَأَنَّ نَسَهُ ... فِي الْكَفِّ أَفْوَقُ نَاصِلُ مَعْمُوبُ .
مُرْطُ الْقِذَاذِ فَلَيْسَ فِيهِ مَصْنَعُ ... لَا الرِّيشُ يَنْفَعُهُ وَلَا التَّعْقِيبُ .
ذَهَبَتْ شَعُوبُ بِأَهْلِهِ وَبِمَالِهِ ... إِنْ الْمَنَآيَا لِلرَّجَالِ شَعُوبُ .
وَالْمَرءُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ كَأَنَّ زَنَهُ ... عَوْدُ تَدَاوُلِهِ الرِّعَاءُ
رَكُوبُ .
غَرَضُ لِكُلِّ مَنِيَّةٍ يُرْمَى بِهَا ... حَتَّى يُصَابَ سَوَادُهُ الْمَنْدُوبُ
وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ بِتَمَامِهَا لِمَا فِيهَا مِنَ الْحِكَمِ وَالْآدَابِ .

والعِدْرَةُ لِمَنْ يَعْتَبِرُ مِنْ أُولِي الْأَلْبَابِ . قال الجَوْهَرِيُّ : وَيَجُوزُ
فِيهِ تَسْكِينُ الرَّاءِ فَيَكُونُ جَمْعُ أَمْرَاطٍ وَإِنَّمَا صَحَّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ
الوَاحِدُ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْجَمْعِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِنَّ التَّيْهَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا ... رَقُودٌ عَنِ الْفَحْشَاءِ خُرْسُ الْجَبَائِرِ
وَالْجَبَائِرُ هِيَ الْأَسْوَرَةُ . ج . أَمْرَاطُ كَعُنُقٍ وَأَعْنَاقٍ . وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

" وَهْنٌ أَمْثَالُ السُّرَى الْأَمْرَاطِ وَالسُّرَى جَمْعُ سُورَةٍ مِنَ السَّهَامِ
وَمَرَّاطُ كَكِتَابٍ مِثْلُ سُلْبٍ وَسِلَابٍ كَمَا فِي الصَّحاحِ . قال الرَّاكِبُ :
" صُبَّ عَلَى شَاءِ أَبِي رِيَّاطٍ .

" ذُؤَالَةُ كَالْأَقْدُوحِ الْمَرَّاطِ وَقَالَ الْهَذَلِيُّ :

إِلَّا عَوَابِسُ كَالْمَرَّاطِ مُعْيِدَةٌ ... بِاللَّيْلِ مَوْرِدُ أَيِّمٍ مُتَغَضِّفٍ وَفَاتَهُ
مِنَ الْجُمُوعِ مَرَّاطٌ بِالضَّمِّ جَمْعُ أَمْرَاطٍ نَقْلًا الْجَوْهَرِيُّ . وقال أَبُو
عُبَيْدٍ : الْمَرَّيْطُ كَأَمِيرٍ مِنَ الْفَرَسِ : مَا بَيْنَ الثُّنْدَةِ وَأُمِّ
الْقِرْدَانِ مِنْ بَاطِنِ الرُّسْغِ مَكْبَدٌ لَمْ يُصَغَّرْ . وَالْمَرَّيْطُ : عِرْقَانِ فِي
الْجَسَدِ وَهُمَا مَرَّيْطَانِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَالْمَرَّيْطُ كزُبَيْرٍ : ع نَقْلًا
الصَّاعِقَانِي . وَمَرَّيْطُ : جَدُّ لِهَاشِمِ بْنِ حَرْمَلَةَ ابْنِ الْأَشْعَرِ بْنِ إِيَّاسِ
بْنِ مَرَّيْطٍ . وَالْمَرَّيْطُ كَجَمَزَى : ضَرْبٌ مِنَ الْعَدْوِ . قال الْأَصْمَعِيُّ : وقال
يَصِفُ فَرَسًا :

" تَقْرِيْبُهَا الْمَرَّيْطُ وَالشَّدُّ إِبْرَاقُ كَمَا فِي الصَّحاحِ . وَأَنْشَدَ ابْنُ

بَرٍّ لَطُفَيْلٍ الْغَنَوِيُّ : تَقْرِيْبُهَا الْمَرَّيْطُ وَالْجَوْزُ مُعْتَدِلُ
كَأَنَّهَا سُبْدٌ بِالماءِ مَغْسُولُ